كل شىء خلق من مـاء

سامى إسماعيل

١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم
[قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الآخرة إن الله على كل شىء قدير] .
صدق الله العظيم

الاهـــداء

إلـــى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مقدمة

الماء له خواص فريدة فى نوعها تدل كلها على أن مبدع هذا الكون قد رسمه وصممه بما يحقق صالح مخلوقاته.

فالماء هو المادة الوحيدة المعروفة التى تقل كثافتها عندما تتجمد، ولهذه الخاصية أهميتها الكبرى بالنسبة للحياه ، إذ بسببها يطفو الجليد على سطح الماء عندما يشتد البرد، بدلا من أن يغوص إلى قاع المحيطات والبحيرات والأنهار ، ويكون تدريجيا كتلة صلبة لا سبيل لإخراجها وإذابتها. ويكون الجليد الذى يطفو على سطح البحر طبقة عازلة تحفظ الماء الذى تحتها فى درجة فوق درجة التجمد، وبذلك تبقى الأسماك وغيرها من الحيوانات المائية حية ، ويمكننا أن نشير إلى كثير من خواص الماء الأخرى ، فله مثلا توتر سطحى مرتفع يساعد على نمو النبات بما ينقله إليه من المواد الغذائية التى بالتربة ، والماء أكثر السوائل المعروفة إذابة لغيره من الأجسام ، وهو بذلك يلعب دورا كبيرا فى العمليات الحيوية داخل أجسامنا ،بوصفه مركبا أساسيا من مركبات الدم.

وبرغم ما يبذله العلماء من جهود لمعرفة كيف تحدث هذه الظواهر ، علينا أن نتساءل أيضا ، لماذا تحدث هذه الظواهر.إن جميع العلماء يقرون أن الماء هو أصل الحياه جميعا،فبدون الماء لايمكن للنبات أو الحيوان أو الإنسان أن يعيش.

يقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :-

[**والله خلق كل دابة من ماء**]،(النور : ٤٥)

وهذا يعنى أن ا لله سبحانه وتعالى خلق كل الأحياء من الماء ، ولكن هناك من يطلق عليه الناس الجماد ، مثل المعادن والأخشاب والتراب وغيره. فهل خلق هذا الجماد من الماء؟.

قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم : " **كل شىء خلق من ماء** "

وهذا يعنى أن كل شىء خلق من ماء، سواء الأشياء التىنراها أو التى لا نراها ، وهذا هو الموضوع الأساسى فى الكتاب مع بعض الأدلة من القرآن والعلم الحديث.

وا لله الموفق،،، **المؤلف**

(٥)
الله

كان الله قبل كل شيء" قبل الماء"

كيف نعرف الله ؟ وما هو الطريق إلى هذه المعرفة؟

معرفة الله هي المرتكز الذى يرتكز عليه الإسلام كله ، وبدون هذه المعرفة يكون كل عمل في الإسلام أو للإسلام غيرذى قيمة حقيقية .

إن ناسا في القديم وفى الحديث أنكروا وجود الله لأنهم لم يدركوه بحواسهم ، متصورين أن هذا هو الطريق إليه، ورموا المؤمنين بأنهم: واهمون،وضالون وخرافيون ،ومشوشون ، وغير علميين .

ومن طرائف أجوبة الفطرة علىمثل هذا الإتجاه نكتة يقال انها وقعت فى مدرسة ابتدائية ، حيث وقف معلم إبتدائي يقول لطلاب السنة الابتدائية السادسة: أترونني ؟ قالوا نعم ، قال : فإذن أنا موجود ، أترون اللوح ؟ قالوا نعم ، قال: فاللوح اذن موجود ، قال: أترون الطاولة ؟ قالوا نعم ، قال: فالطاولة اذن موجودة ، قال أترون الله ؟ قالوا لا ، قال: فالله اذن غير موجود .

فوقف أحد الطلاب وقال : أترون عقل الأستاذ ؟ قالوا لا ، قال فعقل الأستاذ إذن غير موجود.

هل لهذا الكون خالق؟

يقول بعض الملحدين أن هذا الكون نشأ صدفة .

ويقول الدكتور فرانك ألن – عالم الطبيعة البيولوجية :

" كثيرا ما يقال إن هذا الكون المادى لا يحتاج إلى خالق ، ولكننا إذا سلمنا بأن هذا الكون موجود فكيف نفسر وجوده ونشأته ؟ هناك أربعة إحتمالات للإجابة على هذا السؤال : فإما

أن يكون الكون مجرد وهم وخيال ، وهو ما يتعارض مع القضية التى سلمنا بها حول وجوده ، وإما أن يكون أبديا ليس لنشأته بداية ، وإما أن يكون له خالق.

اما الاحتمال الأول فلا يقيم أمامنا مشكلة سوى مشكلة الاحساس ، فهو يعنى أن إحساسنا بهذا الكون وإدراكنا لما يحدث فيه لا يعدو أن يكون وهما من الأوهام ليس له ظل من الحقيقة. وتبعا لهذا الرأى نستطيع أن نقول اننا نعيش فى عالم من الأوهام ، فمثلا هذه القطارات التى نركبها ونلمسها ليست إلا خيالات وبها ركاب وهميون وتعبر أنهارا لا وجود لها وتسير فوق جسور غير مادية ...إلخ ، وهو رأى وهمى لا يحتاج إلى مناقشة أو جدال .

أما الرأى الثانى ، القائل إن هذا العالم بما فيه من مادة وطاقة قد نشأ هكذا وحده من العدم ، فهو لا يقل عن سابقه سخفا وحماقة ، ولا يستحق هو أيضا أن يكون موضعا للنظر أو المناقشة.

والرأى الثالث الذى يذهب على أن هذا الكون أزلى ليس لنشأته بداية إنما يشترك مع الرأى الذى ينادى بوجود خالق لهذا الكون ،وذلك فى عنصر واحد هو الأزلية.
إذا فنحن إما أن ننسب صدفة الأزلية إلى عالم ميت وإما أن ننسبها إلى إله حى يخلق. وليس هنالك صعوبة فكرية فى الأخذ بأحد هذين الإحتمالين أكثر مما هو فى الأخر، ولكن قوانين الديناميكا الحرارية " إنتقال الحرارة من الجسم الأعلى حرارة إلى الجسم الأقل حرارة " تدل على أن مكونات هذا الكون تفقد حراراتها تدريجيا وأنهاسائرة حتما الى يوم تصير فيه جميع الأجسام تحت درجة من الحرارة بالغة الإنخفاض هى الصفر المطلق ،ويومئذ تنعدم الطاقة ، وتستحيل الحياه. ولا مناص من حدوث هذه الحالة من إنعدام الطاقات عندما تصل درجة حرارة الأجسام إلى الصفر المطلق بمضى الوقت.
أما الشمس المستعرة والنجوم المتوهجة والأرض الغنية بأنواع الحياه ، فإنها دليل واضح على أن أصل الكون أو أساسه يرتبط بزمان بدأ من لحظة معينة ، فهو إذا حدث من الأحداث

ومعنى ذلك أنه لا بد لأصل الكون من خالق أزلى ليس له بداية ، عليم محيط بكل شىء، قوى ليس لقدرته حدود ولابد أن يكون هذا الكون من صنع يديه."

ويقول الدكتور روبرت موريس ، عالم الطبيعة : " لابد لنا أن نسلم بما يسلم به الكثيرون من أن قدرتنا على الملاحظة لا تستطيع أن تمتد لغير جزء ضئيل نسبيا من الحقيقة الكلية.فالاله الذى نسلم بوجوده لا ينتمى إلى عالم الماديات،ولابد أن يكون ذلك الإله روحانيا ، أو هو يوجد فى عالم من الحقيقة غير ذلك العالم الفيزيقى على أية حال"

ويقول الدكتور جون كليفلاند:-

" إذا فكرت تفكيرا عميقا فإن العلوم سوف تضطرك إلى الإعتقاد فى وجود ا لله"

وقال الفيلسوف الإنجليزى فرانس بيكون منذ أكثر من ثلاثة قرون " إن قليلا من الفلسفة يقرب الإنسان من الإلحاد، أما التعمق فيها فيرده إلى الدين"

ويقول الإمام الكبير ،إمام الشريعة ، تاج الدين بن عطاء ا لله السكندرى:

إلهى كيف يستدل عليك بما هو فى وجوده مفتقر إليك؟

أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك؟

متى غبت حتى نحتاج إلى دليل يدل عليك؟

الروح :

يقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :

" يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا"

(الإسراء : ٨٥)

إننا نقول للعلمانيين والملحدين والماديين إذا رأيتم الروح التى تؤمنون بوجودها فى جسم الإنسان وتم وصفها وصفا دقيقا كما يصف العلم الجسم المادى، وتم التحكم فيها بحيث أنها لا تخرج من الإنسان ، إن تم هذا كله ، فأنتم عل حق. وأما إذا لم يتم فأنتم على باطل.

(٨)

أول الخلق جميعا : المـاء

روى أبو حاتم البستى فى المسند الصحيح له من حديث أبى هريرة قال :قلت يا رسول ا لله ، إذا رأيتك طابت نفسى ، وقرت عينى ، أنبئنى عن كل شىء ، قال :

" كل شىء خلق من ماء "

وفى تفسير بن كثير نفس الحديث للإمام أحمد

إذا كان كل شىء قد خلق من الماء، فمعنى ذلك أن أول شىء خلقه ا لله سبحانه وتعالى هو الماء.

(١) يقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :

[هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء]

(هود : ١١)

إن ا لله سبحانه وتعالى لم يكن – فى الأزل – غيره، وأنه سبحانه وتعالى خلق الماء سابقا ، ثم خلق العرش على الماء، ثم خلق السموات والأرض فى ستة أيام.

وفى هذه الأية الكريمة يقول فضيلة الإمام عبد الحليم محمود:

" إن ا لله سبحانه وتعالى خلق الماءسابقا، ثم خلق العرش على الماء"

(٢) وفى صحيحى البخارى ومسلم، قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم:

" **أقبلوا البشرى يا بنى تميم** " قالوا قد بشرتنا فأعطنا، قال : " **أقبلوا البشرى يا أهل اليمن** " قالوا قد قبلنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان ؟، قال :

" كان الله قبل كل شىء، وكان عرشه على الماء، وكتب فى اللوح المحفوظ ذكر كل شىء"

وهذا يعنى أن كل شىء فى السموات والأرض ومن فيهما من إنس وجان وملائكة وكل شىء عنهم فى اللوح المحفوظ ، كان بعد خلق الماء.

(٩)
خلقت الشمس والنجوم من الماء

تعتبر الشمس نجما متوسطا بالنسبة لمعظم النجوم ،إلا أنها صغيرة جدا إذا ما قورنت ببعض النجوم العمالقة، مثل النجم ميرا فى كوكبه الحوت الذى يبلغ قدر حجم الشمس ٦٤ مليون مرة.

ولقد أثبتت القياسات أن قطرالشمس يبلغ نحو مليون وأربعمائة ألف كيلومتر مما يدل على أن حجم الشمس يعادل نحو ٣و١ مليون مرة قدر حجم الأرض، والشمس هى أقرب نجم إلى الأرض،حيث أن المسافة بين الشمس والأرض تبلغ نحو ١٥٠ مليون كيلومتر.

الشمس مثل باقى النجوم الثوابت،عبارة عن كرة غازية، تتماسك مادتها بفعل قبضة الجاذبية.

وعند مركز الشمس تبلغ درجة الحرارة حوالى من ١٥ : ٢٠ مليون درجة مطلقة، ودرجة الحرارة على سطح الشمس حوالى ستة آلاف درجة مطلقة.

ونسبة الهيدروجين تمثل حوالى ٧١ ٪ من كتلة الشمس، وباقى النسبة معظمها من غاز الهليوم، أما بقية العناصر فإنها تمثل نسبة ضئيلة جدا فى تركيب الشمس.وفى كل ثانية يتم تحول ٥ مليون طن تقريبا من غاز الهيدروجين بالشمس إلى غاز الهليوم.

وغاز الهيدروجين يمثل النسبة العظمى من تركيب معظم النجوم ويتحول هذا الغاز إلى غاز الهليوم داخل النجم.

ولكن عند فصل عنصرى الماء عن بعضهما ، فإننا نحصل على غازى الهيدروجين والأكسوجين.

وهكذا نرى أن الشيء المشترك بين النجوم والشمس والماء هو غاز الهيدروجين، والماء خلق قبل الشمس والنجوم.

وهذا يعنى أن الشمس والنجوم خلقت من غاز الهيدروجين الموجود بالماء.

ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، أن كل شيء خلق من ماء.

خلقت الأرض والكواكب من الماء

يفترض علماء الفلك أن مصدر الأرض نابع من إنفجار نجم عملاق، حدث أن إقترب فى حركته من الشمس بحوالى ساعة ضوئية، وكون مع الشمس مجموعة مزدوجة كما هو مألوف فى التشكيلات النجمية ، وفى ضوء ضخامة هذا النجم فإن التفاعلات به كانت عالية جدا ، لدرجة جعلته أسرع فى إستنفاذ ما به من أيدروجين.

والأيدروجين أحد عنصرى الماء، معنى ذلك أن هذا النجم خلق من الماء كما قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم:

" كل شيء خلق من ماء "

ثم تحول هذا الايدروجين الى الهليوم نتيجة الحرارة المرتفعة،ثم تحول الهليوم إلى الكربون،وأخيرا إلى المعادن والعناصر المكونة للأرض والكواكب.

ثم بدأ هذا النجم فى التحطم والإنهيار إلى كتل ملتهبة، تناثرت وتباعدت إلى أن إستقرت فى مداراتها حول الشمس،ومنها الأرض.وهكذا إنبثقت الأرض.

وخلال قرون عديدة إنخفضت درجة حرارتها،وتحولت إلى أجسام صلبة، مع هروب العناصر الغازيةكالهيدروجين والأكسوجين والنيتروجين وغيرها.

وباتحاد الهيدروجين والأكسوجين تكون بخار الماء، الذى إختلط بالغازات والأبخرة الأخرىحول الأرض،فحجب عنها ضوء الشمس ورفع من معدل التبريد.

ثم بردت الأرض وتساقطت الأمطار وملأت فجواتها بالمياه مكونة المحيطات والبحار والأنهار.

معنى ذلك أن الأرض والكواكب هى أصلا من عنصر الهيدروجين والهيدروجين أحد عنصرى الماء.

معنى ذلك أن كل شيء خلق من ماء كما قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم.

(١١)

خلق آدم من تراب هو فى الأصل من الماء

يقول الدكتور موريس بوكاى:-

" إن المعنى الروحانى الأولى لأصل الإنسان هذا بدءا بالتراب، لا ينفى المبدأ المذكور فى القرآن الكريم، لما نسميه نحن اليوم العناصر المكونة لجسم الإنسان من وجهة النظر الكيميائية، هذه العناصر الموجودة على الأرض.

ومن أجل إدراك هذا المبدأ- المعترف به علميا فى أيامنا هذه على أنه صحيح-من قبل الناس فى العصور الغابرة،كان على القرآن إستخدام هذه التعابير التى تتناسب ودرجة المعرفة. إذ الإنسان قد كون من المواد الموجودة فى الأرض.وينبثق هذا المبدأ بجلاء تام من عدة آيات حيث أن المواد المكونة قد جرى التعبير عنها بأسماء مختلفة ".

يقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :-

[هو أنشأكم من الأرض] ، (هود : ٦١)

[فإنا خلقناكم من تراب] ، (الحج : ٥)

والتراب هنا هو من تراب الأرض ، والأرض قد خلقت من الماء.

وهذا يعنى أن الإنسان قد خلق من الماء

وقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :

[وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ...] (الفرقان : ٥٤)

[وبدأ خلقه من طين] (السجدة : ٧)

ويتضح من هذه الآيات أن الإنسان قد خلق أولا من التراب الذى هو فى الأصل من الماء، ثم من الطين.

نعم يا رسول الله :

" كل شىء خلق من ماء "

(١٢)

نظرية داروين والتطور ورأى العلماء

إن القول بأن إنساننا الحالى الذى أتى من أب واحد، وأم واحدة كان منحدرا من قرد خطأ لا شك ولا ريب فيه. ويقول الدكتور موريس بوكاى فى كتابه " أصل الإنسان " :- لكى يتمكن داروين من إنشاء مذهبه، أبرز كثيرا من الوقائع البليغة، من حيث الظاهر، لكنه للأسف إعتقد أنه بإمكانه أن يفسر كل شىء عن طريق فرضه الأولى لخاصية الأصطفاء الطبيعىذات التأثير الهائل.

والأسباب الآتية تفسر لماذا ظل عمل دارون ذا قيمة:

١ – علينا أن نعترف بالبراعة الأكيدة لداروين فى تقديم البراهين

٢ – الإرتياح الظاهر لدى عدد معين من العلماء الذين إستغلوا سريعا فرضيته بهدف تقليل قيمة ما كانت تعلمه التوراه عن أصل الإنسان وثباتية الأنواع. وبقى داروين معبودا فى ترسانة الوثنية ومستعدا دوما لدعم كل من يعمل على ترويج نظريته.

إن الوجه العلمى لنظرية داروين يبدو منتقدا وهشا على الرغم من جملة معطيات وافية علمية لا يستهان بها، وإن كانت مفيدة على صعيد الأنواع، فليس لها مداها الهام فيما يتعلق بالتطور نفسه، وهذا شىء أخر.

ولقد إعترض كثير من العلماء على نظرية داروين بأدلة علمية :

١ – يقول داروين أن كل كائن حى يتغير على مر السنين، ويرد عليه الدكتور ب.ب غراسيه بأنه لماذا لا تتغير ذبابة الخل رغم مرور ملايين السنين عليها؟.

٢ – إعترف دازوين بقصور مذهبه حيث قال :

إن النقص الأهم فى كتابى باعتقادى كان فى عدم تفسير كيف يحصل بأن كل الأشكال لا تتطور بالضرورة ، وبوسع الأجسام البسيطة الإستمرار بالوجود.

٣ – إن الطحالب الخضراء التى تراها عزيزى القارىء فى الترع والمصارف كل يوم كانت موجودة على الأرض منذ حوالى مليار سنة! كما يقول العلماء، فلما إذن لم تتطور وتصبح أكثر رقيا حسب نظرية داروين. وكذلك الإسفنج والرخويات.

٤ – أسماك الكالكتا التى لها وجود منذ ملايين السنين، لم تتغير حتى الأن ولم تتطور حسب نظرية داروين ، وقد ظهرت هذه السمكة منذ حوالى ٣٠٠ مليون سنة وبقيت كماهى حتى الأن .

ويقول الدكتور موريس بوكاى :

" إن مبادىء محددة ومقبولة اليوم يمكن أن يعاد النظر بها فى المستقبل "

(١٤)

خلقت الملائكة من نور هو فى الأصل من الماء

عن عائشة رضى ا لله عنها، قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم :

" **خلقت الملائكة من نور** "

ما هو النور :

يقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :

[ألم تر كيف خلق الله سبع سموات طباقا(١٥) وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا] (نوح : ١٦)

[هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا]

ومن ذلك نرى أن النور هو ضوء غير مباشر أى أنه ليس من المصدر المشع للضوء ولكنه ناتج عن المصدر المشع للضوء وهو الشمس .

والمصباح الكهربائى ، عندما تمر به الكهرباء فإنه يسخن وترتفع درجة حرارته ثم يحمر ثم يبيض ويصدر ضوءا مباشرا، فإذا كنت فى حجرة مجاورة لا ينفذ إليها ضوء المصباح فإنك تستطيع رؤية الأشياء بسهولة بسبب النورالذى إنعكس من الحجرة التى بها المصباح إلى الحجرة التى تجلس بها.

وعندما تذهب الى المستشفى لإجراء أشعة فإن هناك نورا يخرج من الجهاز ويصور الأجزاء فى جسم الإنسان ولكن لا يمكن أن نرى هذا النور بالعين المجردة، وذلك بسبب طوله الموجى.

وإذا بحثنا عن النور ، فإننا نجد أنواعا كثيرة لا يمكن حصرها، منها المعلوم لدى العلماء ومنها غير المعلوم الذى لم يكتشف بعد.

إن أى جسم يصدر أشعة أو ضوءا هو فى الأصل من الماء، كما سبق أن أشرنا فى خلق الشمس والأرض والكواكب:

- الشمس والنجوم فى الأصل خلقت من الماء
- الأرض وترابها وكل شيء فيها خلق من الماء

– الكون كله خلق من الماء ، لأن الكون كله فى الأصل هو غاز الهيدروجين الموجود بالماء.

فإذا خرج هذا النور من أى جسم، فإن هذا الجسم لابد وأن يكون من الماء.

وإذا تحلل الماء إلى عنصريه الهيدروجين والأكسوجين، والهيدروجين مادة مشتعلة والأكسوجين عامل مساعد على الإشتعال، فإن هذا الماء الذى نراه يوميا يصبح نارا شديدة تستطيع أن تصهر الحديد فى ثوان معدودة،وبالطبع هناك نور غير مباشر ينتج من هذه النار.

وهكذا نجد أنواع كثيرة جدا من النور، ولكن كل هذه الأنواع لابد وأن تكون من الماء

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال:

" خلقت الملائكة من نور "

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال :

" كل شىء خلق من ماء "

(١٦)
خلق الجن من نار هى فى الأصل من الماء

الجن مخلوق من مخلوقات ا لله تعالى يفترق عن الإنسان والملاك،ولكن بينهم وبين بنى أدم قسطا مشتركا فى الصفات، مثل صفة العقل والتميز، وصفة الحرية والقدرة على الإختيار بين الحق والباطل، والصواب والخطأ.

والأن هل خلق الجن من نار هى فى الأصل من الماء؟

يقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :- [**أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى**] (الأنبياء :٣٠)

[**وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن ، فزادوهم رهقا**]
(الجن : ٦)

[**قل أوحى إلى أنه إستمع نفر من الجن**]، (الأعراف: ٢٧)

[**إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم**] (الأعراف :٢٧)

[**قال عفريت من الجن أنا أتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين**] ، (النمل : ٣٩)

وقال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم :

" **أعوذ بعزتك الذى لا إله إلا أنت ، الذى لا يموت ، والجن والانس يموتون**"
رواه البخارى

ومن هذه الآيات القرآنية والحديث النبوى الشريف نرى أن الجن أحياء فهم يسمعون ويرون ويموتون.

وطالما أن الجن أحياء ، فهذا يعنى أن ا لله سبحانه وتعالى قد جعلهم من الماء كما أخبرنا سبحانه وتعالى فى سورة الأنبياء، أية ٣٠ .

ويقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :

[**والجان خلقناه من قبل من نار السموم**] ، (الحجر : ٢٧)

[**وخلق الجان من مارج من نار**] ، (الرحمن : ١٥)

هذه الأيات تدل صراحة على أن ا لله سبحانه وتعالى قد خلق الجن من النار.

إن القرآن الكريم لا يوجد به تعارض على الإطلاق وهناك آيات قرآنية تدل على أن الماء والنار صورتان لشيء واحد، أو وجهان لعملة واحدة.

أى أن الماء يمكن أن يكون نارا شديدة الإشتعال، وهناك بعض الأدلة على ذلك :-

الدليل الأول : من القرآن

يقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :

[وإذا البحار سجرت] ، (التكوير :٦)

قال ترجمان القرآن إبن عباس ، فى تفسير القرطبى ، سجرت أى أوقدت نارا.

ومن الناحية العلمية فإن الماء عندما يتحلل إلى عنصرية الهيدروجين والأكسوجين، فإن النار التى تخرج من الماء تكون قوية وشديدة بدرجة لا يمكن للعقل أن يتصورها.

من أين لابن عباس بهذا العلم وقد قام بتفسير هذه الآية منذ حوالى ١٤٠٠ عام ، وهل كان يعلم أن الماء يمكن أن يتحلل إلى عنصريه الهيدروجين والأكسوجين .

وإذا كان إبن عباس بهذا العلم عن العناصر والكيمياء، فما هو علم رسول اله صلى ا لله عليه وسلم حينما قال:

" كل شيء خلق من ماء "

وإذا كان الرسول بهذا العلم ، فأين نحن من علم ا لله سبحانه وتعالى ، وهذا يعنى أن القرآن الكريم من عند ا لله سبحانه وتعالى فلا يمكن لأى إنسان أن يقول أن الماء الذى يستعمل لإخماد النار ، يمكن أن يكون نارا شديدة كما سنذكر فيما بعد.

الدليل الثانى : " من القرآن "

يقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :- [والبحر المسجور] (الطور :٦)

وفى تفسير القرطبى وإبن كثير ،أى البحر الموقد نارا،وإبن عباس يقول :

" المسجور الذى ذهب ماؤه"

وتفسير المنتخب يقول " أى البحر المملوء"

ومن هذا يتضح أن هناك ثلاثة أراء فى الأية الكريمة :-
الأول : أى البحر الموقد نارا "القرطبى وإبن كثير "
الثاني : أى البحر الذى ذهب ماؤه " إبن عباس "
الثالث : البحر المملوء " المنتخب "
إن الرأى الأول والثانى صحيحان ، للأسباب الآتية :
١ – سجر – الماء – يعنى فجره ، والتفجير فى رأى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى هو تفجير ذره ، ونيران ودمار، فى كتابه "معجزة القرآن"
ومن هنا نجد أن الرأى الأول صحيح.
٢ – أما الرأى الثانى وهو رأى ترجمان القرآن إبن عباس ، فإننى أرى أنه رأى صحيح تماما وربما يعطى معنى أعمق وأفضل من الرأى الأول ، وسوف نوضح ذلك :
إن الماء عندما يتحلل إلى عنصريه الهيدروجين والأكسوجين ، فإن الماء يصبح نارا شديدة جدا، لأن الهيدروجين هو المادة المشتعلة والأكسوجين هو العامل المساعد على الإشتعال وهكذا يصبح الرأى الأول صحيحا.
ولكن ماذا بعد هذا الإشتعال ؟ إن الماء يتحول إلى طاقة ولا يبقى منه شيئا على الإطلاق بعد الإشتعال.
من أين لإبن عباس بهذا العلم فى الطاقة ، وأن المادة تتحول إلى طاقة.
إن هذا دعاء الرسول صلى ا لله عليه وسلم لإبن عباس حينما قال " **اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل**"

الدليل الثالث : " من القرآن " :-

يقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :
[**وإذا البحار فجرت**] ، (الإنفطار :٣)

وهناك أربعة آراء :-

الأول : فجرت فصارت نارا " الشعراوى "

الثانى : صارت بحرا واحدا " القرطبى "

الثالث : فتح الله بعضها على بعض بزوال الحواجز

الرابع : فجر الله بعضهم فى بعض " إبن عباس فى تفسير بن كثير "

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى فى كتابه " معجزة القرآن " :-

" ما معنى التفجير ، إذا أردنا أن نصل إلى المعنى الذى يمكن أن يدخل إلى أذهاننا بسهولة ويسر، فلنتذكر تفجير ذرة ، وما يحدث من طاقة هائلة ، من النيران والدمار ، فإذا طبقنا نفس المعنى على البحار ، نجد أن المعنى قد إقترب منا فى قوله تعالى :-

" وإذا البحار فجرت " أى إمتلأت نارا "

أما الرأى الثانى والثالث ، فهما تقريبا رأيا واحدا ، معناه أن جميع البحار صارت بحرا واحدا، وزالت الحواجز بينها .

والبحار فى القرآن الكريم تعنى المياه العذبة والمياه المالحة ، والحواجز بينهما تعنى الجاذبية الأرضية، حيث أن مستوى مياه الأنهار أعلى من مستوى مياه البحار ، ولذلك فإنه لا يمكن لمياه البحار أن تطغى وتدخل فى مجارى الأنهار ،وهذا هو معنى الحواجز .

ومن هنا نرى أن تفسير هذه الآية يكون صحيحا إذا قيل أن جميع البحار والمحيطات والمياه المالحة والمياه العذبة سوف يتم تفجير بعضها فى بعض – كما يقول إبن عباس – وتصبح المياه المالحة مع المياه العذبة ماءا واحدا متجانسا تتأجج منه النار ، لأن المياه العذبة تتحلل إلى الهيدروجين والأكسوجين فتصبح نارا ، والمياه المالحة تتحلل إلى الهيدروجين والأكسوجين أيضا بالإضافة إلى الملح وتصبح نارا أيضا.

وفى هذه الحالة تكون الآراء الأربعة صحيحة تماما.

الدليل الرابع :- " من العلم الحديث " :-

إن حوالى ٢٥ ٪ من الهواء الجوى أكسوجين .والأكسوجين لازم للحياه، وبدون الأكسوجين لا يمكن للإنسان أن يعيش على سطح الأرض.

وعندما تحدث بعض الأزمات القلبية أو الصدرية لإنسان فإن الأطباء يسارعون فى إمداده بأنبوبة أكسوجين ويكون التنفس من الأكسوجين فقط،حتى يساعد المريض على إجتياز الأزمة.

إذن ، لماذا خلق ا لله كمية الأكسوجين بهذا الحجم الصغير فى الهواء الجوى؟

لماذا لا يكون الهواء الجوى كله أكسوجين حتى يكون بنى البشر فى راحة أكثر؟

والإجابة على هذا السؤال تتلخص فى أنه إذا شب حريق فى الأرض فإن الأرض كلها ومن عليها لن تحترق فقط، ولكنها سوف تنصهر كلها بما فيها من معادن وصخور وتتحول إلى كتلة من اللهب لا يمكن أن تخمد، وسوف يكون جسم الإنسان أقل المواد وأضعفها وقودا لهذه النار!

هذا كله بسبب وجود الأكسوجين صافيا مع المادة المشتعلة.

ويمكن إجراء تجربة بسيطة لإثبات ذلك :

إذا أحضرت أنبوبة أكسوجين إلى بيتك وسلطت الأكسوجين الخارج منها على موقد غاز طبيعى أو كيروسين "جاز" ، فإنك سوف تجد أن اللهب سوف يصهر الحديد أو النحاس فى زمن قليل جدا ربما لا يزيد عن عدة ثوان.

هذابسبب أن النار إشتعلت فى جو من الأكسوجين الصافى.

ونفس الشيء يحدث إذا ذهبت لإصلاح ماسورة العادم فى مؤخرة السيارة "الشكمان" إن الإصلاح لايمكن أن يتم إلا عند إنصهار سلك النحاس الذى يسد الثقب ، ولايمكن أن يتم ذلك إلا فى وجود أنبوبة أكسوجين صافى.

والماء يحتوى على الأكسوجين صافيا مع المادة المشتعلة الهيدروجين وبفصل عنصر الهيدروجين " المادة المشتعلة " عن عنصر الأكسوجين يصبح الماء مادة قوية الإشتعال تستطيع أن تصهر الحديد فى ثوان معدودة.

ونرى مما تقدم أن الله سبحانه وتعالى قد جعل من الماء كل شىء حى ، والجان شىء حى خلقه الله سبحاته وتعالى من النار التى هى فى الأصل من الماء.وهذا يؤكدالأية الكريمة :

[وجعلنا من الماء كل شىء حى] ، (الأنبياء:٣٠)

وهكذا يكون القرآن قد فسر بالقرآن كما يقول الإمام الكبير بن كثير.

وقد يقول قائل ، أنه ربما خلق الجن من نار غير النار التى تخرج من الماء.

ولكن إبن عباس يقول " أن الله سبحانه وتعالى خلق الجان من أحسن النار" فما هو أحسن النار؟

إن أحسن الأشياء هو الشىء الذى يكون من الأصل مباشرة، وأصل الأشياء كلها هو الماء.

وهذا ربما يعنى أن أحسن النار هى التى تخرج من الماء.

وهكذا نعود مرة أخرى إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم،

" كل شىء خلق من ماء "

نعم يا رسول الله كل شىء خلق من ماء

وفى النهاية يجب أن نعلم أن الهيدروجين هو أحسن المواد المشتعلة حيث أنه لا ينتج عنه تلوث للبيئة كما يقول العلماء.

(٢٢)
الملائكة والجن والإنس أصلا من الماء

يقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :-

[**واله خلق كل دابة من ماء**] ، (النور : ٤٥)

[**ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهوعلى جمعهم إذا يشاء قدير**] ، (الشورى :٢٩)

قال إبن كثير أن " من دابة " تشمل الملائكة والجن والإنس

وقال مجاهد فى تفسير القرطبى ، يدخل فى هذا الملائكة والناس.

وهذا يعنى أن الملائكة والجن والإنس قد خلقوا من الماء .

وهذا لايتعارض على الإطلاق مع أن الجن قد خلق من النار، وأن الملائكة قد خلقت من نور. لأن الأصل هو الماء، ويمكن للماء أن يتحول إلى نار، ويمكن للماء أن يتحول إلى تراب ، ويمكن للماء أن يتحول إلى نور

مما سبق نجد أنه لا يوجد تعارض على الإطلاق، سواء فى القرآن، أو فى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، فقد خلق الجن من نار هى فى الأصل من الماء، وخلق الإنسان من تراب هو فى الأصل من الماء، وخلقت الملائكة من نور هو فى الأصل من الماء، وهذا ما يقوله رسولنا صلى الله عليه وسلم :-

" **كل شيء خلق من ماء** "

(٢٣)

خلقت نــار الأخــرة من الماء

يقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :

[... فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين] ، (البقرة : ٢٤)

من الأية الكريمة تعنى أن مادة الوقود فى نار الأخرة هى الناس والحجارة ، فكيف تكون الحجارة وقودا ؟

فيما يلى بعض أنواع الوقود فى الحياة الدنيا على الأرض :

١ – منتجات البترول من بنزين وكيروسين وسولار تعتبر من أهم أنواع الوقود ، ولكنها بكميات ضئيلة جدا ، ولا يمكن مقارنتها بالطاقة التى نحصل عليها من الشمس .

٢ – الطاقة الحرارية التى تصلنامن الشمس تعتبر المصدر الأساسى والذى نعتمد عليه كوقود أو طاقة لكل من الانسان والحيوان والنبات .

٣ – الوقود الذرى أو الطاقة الذرية او بالأصح الطاقة النووية لأنها تنتج من النواة وتعتبر من أنواع الوقود التى تتميز بكتلة أو كمية وقود قليلة جدا ، ينتج عنها طاقة هائلة ، حسب النظرية النسبية عام ١٩٠٥ .

٤ – الدهون والزيوت سواء فى جسم الإنسان او منفصلة ، يمكن لها أن تشتعل وينتج عنها طاقة .

والأن سوف نستعرض آراء العلماء فى هذه الآية الكريمة :–

١ – قال القرطبى فى كتابه " التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الأخرة " أن المراد بالحجارة هى حجارة الكبريت او الأصنام .

٢ – قال بن كثير فى تفسيره : أن المراد بالحجارة هى الأصنام أو حجارة الكبريت .

٣– قال المنتخب فى تفسيره : أن المراد بالحجارة هى الأصنام .

٤– قال الشعراوى فى تفسيره : أن المراد بالحجارة هى الأصنام .

مما سبق نرى أن أراء العلماء تتلخص فى نقطتين :-

الأولى : أن يكون المراد بالحجارة هى حجارة الكبريت ، ولكن حجر الكبريت هو نوع واحد فقط من أنواع الحجارة ، والآية الكريمة قد ذكرت الحجارة غير معرفة بنوع معين ، ومعنى الحجارة فى القاموس الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية سنة ١٩٨٥ أن الحجارة تعنى الصخور أو كسارة الصخور ، والمعادن الثمينة ، والحجر الجيرى وهذا يعنى أن كلمة الحجارة هى جميع العناصر الموجودة على سطح الأرض وليس حجارة الكبريت فقط .

الثانية :- أن المراد بالحجارة هى الأصنام ، والأصنام تحتوى على جميع عناصر الأرض ، وبذلك فإنها تعتبر حجارة ، ولكنها لا تشتعل ولا ينتج عنها وقود كما قال الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى . لأنه اذا تم وضع الحجارة أو الأصنام على النار ، فإنه لا ينتج عنها طاقة ولا تعتبر وقود .

إن الله سبحانه وتعالى حينما قال " وقودها الناس والحجارة " فإن هذا يعنى أن الحجارة وقود فعلا ، لأن هذا الكلام من عند الله ، إن المتكلم هو الله ، إذن فلابد أن تكون الحجارة وقودا

ما هى الحجارة

يقول القاموس الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية سنة ١٩٨٥ ، أن الحجارة تعنى الصخور أو كسارة الصخور ، أو المعادن الثمينة والحجر الجيرى .

وهذا يعنى ان الحجارة هى جميع مكونات الأرض من العناصر الموجودة فى الجدول الدورى لعلم الكيمياء.

ويقول المعجم الجيولوجى الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٢ صـ٣٢٦ ، أن الصخر فى اللغة هو الحجر العظيم الصلب .

ويقول الدكتور محمد فتحى عوض ا لله

أستاذ الجيولوجيا :

" عند الحديث عن الصخور ، ترد الى الذهن عدة أمور منها :-

- العنصر : واحد من مائة عنصر أساسها الهيدروجين
- المعدن : قد يكون من عنصر واحد ، وقد يكون مركبا كيميائيا
- الصخر : يمكن ان يكون من معدن واحد أو من العديد من المعادن

وتطلق كلمة الصخر فى علم الجيولوجيا على جميع الصور المختلفة للمادة او المواد الأرضية من حجارة أو رمال أو أتربة او غبار ، والتعريف العلمى الدقيق لكلمة الصخر هو :-

[مادة أرضية طبيعية تتكون فى الغالب من تجمع معدنى متحجر ، يتألف من معدنين أو أكثر ويندر ان تكون من معدن مشوب بمعادن أخرى] "

ومما سبق نرى ان معنى كلمة الحجارة هى جميع العناصر الموجودة على سطح الأرض .

إذ أن الحجارة تتكون منها ،وهذه العناصر هى : الهيدروجين ، والهليوم والكربون والأكسجين والحديد والنحاس والفضة والذهب و......إلخ من العناصر .

وجميع هذه العناصر قد تكونت فى الماضى السحيق من غاز الهيدروجين.

وهكذا نرى أن الماء الذى يحتوى على الهيدروجين هو أساس هذه الحجاره جميعا.

نعم يا رسول ا لله :

" كل شىء خلق من ماء "

كيف تكون الحجارة وقود للنار

إن علم الطاقة النووية والتفاعل النووى وعلم الفلك وخصوصا علم الشمس والنجوم ، هى العلوم التى يمكن لها الإجابة عن هذا السؤال .

يقول الدكتور محمد أحمد الشهاوى ، رئيس قسم الفلك والأرصاد الجوية بعلوم القاهرة سابقا:-

" تتكون الشمس مثل معظم النجوم من كرة مركزية ، تحدث فيها التفاعلات الحرارية ، حيث يتحول الهيدروجين الى هليوم ، فيتحول الفارق بين الكتلتين الى طاقة حرارية جبارة تجعل درجة الحرارة نحو خمسة عشر مليونا من الدرجات المطلقة فى هذا الجزء من قلب الشمس ، وتتكون معظم النجوم بوجه عام من الهيدروجين ، والسليكون ، والصوديوم ، والماغنسيوم ، والألمونيوم ، والكربون ،والكالسيوم ، والحديد ، والزنك وغيرها من العناصر"

ويقول الدكتور محمد جمال الدين الفندى أستاذ الطبيعة الجوية بعلوم القاهرة :

" الطاقة النووية تعنى تفاعلات بين نوى الذرات فتتحد نويات خفيفة معا مكونة نواة أكثر ثقلا ، وتعرف هذه العملية بالإندماج النووى ، وكتلة النواة الناتجة أقل بعض الشيء من مجموع كتلتى النواتين الأصليتين (فارق الكتلة) ويظهر الفرق فى الكتلة على هيئة طاقة."

مما سبق نرى أن الشمس والنجوم بها درجات حرارة عالية جدا ، وتحتوى على جميع العناصر تقريبا الموجودة على سطح الأرض " الحجارة " ، وها يعنى أيضا أن الحجارة تعتبر وقود ، لأن الفرق بين الكتلتين عندما تتحول إحداهما الى الأخرى يكون طاقة نووية هائلة ، وهذه الطاقة يمكن معرفة قيمتها من معادلة الطاقة للنظرية النسبية عام ١٩٠٥ :

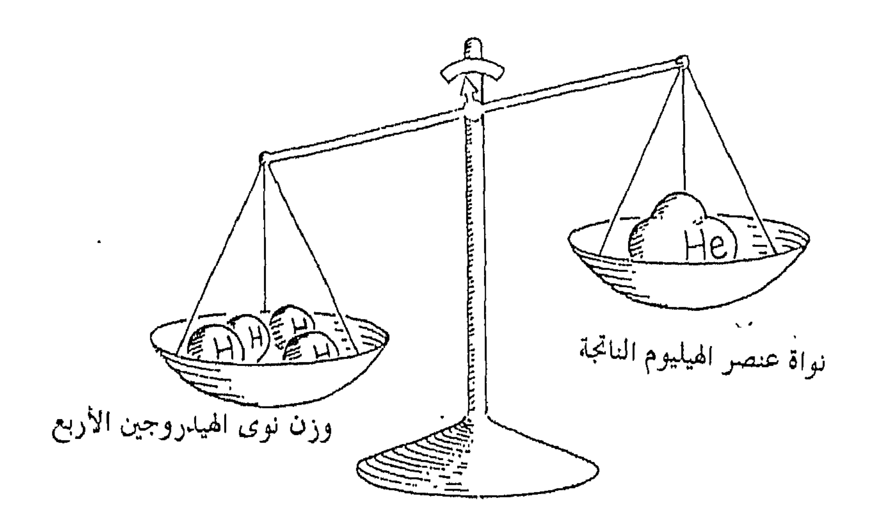
الطاقة = (الفرق بين الكتلتين قبل وبعد التحول) × (مربع سرعة الضوء)

أى أنه عندما تتحول أربع نويات من عنصر الهيدروجين الى نواة واحدة من عنصر الهليوم ، فإن وزن نوى الهيدروجين الأربع يكون أكبر من نواة عنصر الهيليوم الناتجة ، وهذا الفرق فى الكتلة يتحول الى طاقة نووية هائلة .

ونفس الشيء عندما يتحول الكربون الى الأكسجين ، ونفس الشىء عندما يتحول عنصر الى عنصر أخر .

وهكذا نجد أن هذه الطاقة النووية الهائلة تنتج من تحول العناصر بعضها الى بعض والحجارة ما هى إلا عبارة عن مجموعة عناصر ، وهذا يعنى أنه اذا تم وضع أى حجر عند درجات حرارة عالية – من ١٥ مليون درجة الى مائة مليون درجة مطلقة – فان بعض عناصر هذه الحجارة تتحول الى عناصر أخرى وينتج طاقة نووية هائلة .

وهذا يعنى أن الحجارة فعلا وقود ، ولكنها وقود نووى هائل يتناسب مع ظلم الانسان للإنسان ، ويتناسب مع ظلم الإنسان لنفسه عندما يكفر با لله سبحانه وتعالى .



شكل (١) وزن نوى الهيدروجين الأربع يكون أكبر من نواة عنصر الهيليوم الناتجة

(٢٨)

درجات الحرارة فى نار الآخرة

إن الحجارة " أى العناصر " يمكن أن تكون وقودا نوويا هائلا ، عندما تصل درجات الحرارة فى قلب الشمس والنجوم من ١٥ مليون درجة مطلقة الى مائة مليون درجة مطلقة .
إن الحجارة هى وقود النار كما قال الحق سبحانه وتعالى . وأيضا الحجارة هى وقود للنجوم والشمس .
يقول الدكتور : فايجرت والدكتور هـ . تسمرمان :
" لكى تنتج كميات كبيرة من الطاقة تغطى إشعاع النجوم لابد أن تسود درجات حرارة عالية فى النجم تصل الى بضع ملايين من الدرجات ، والتفاعل يعتمد على درجة الحرارة العالية ، ويتم بناء عنصر الهليوم من الهيدروجين ، ويتم بناء الكربون من الهليوم فى داخل النجم ، ومن نواة الكربون وبالاتحاد مع نويات اخرى من الهليوم يمكن ان تنتج بالتتابع نويات كل من الأكسوجين والنيون ....وهكذا من العناصر المعروفة على سطح الأرض [الحجارة] " .

درجة حرارة جهنم :-

إن جهنم هى أخف الدرجات فى النار ، ولقد علمنا أن الحجارة (وهى العناصر) هى وقود النار كما أن الحجارةهى وقود الشمس والنجوم ، لذلك فإن أقل درجة حرارة تنتج عن الحجارة ، عندما تكون وقود ، تكون حوالى ستة آلاف درجة مطلقة ، وهى تقريبا أربع مرات درجة انصهار الحديد.
ومن هذا نجد أن أخف درجات النار وهى جهنم تكون حوالى ستة آلاف درجة مطلقة .

درجة حرارة الدرك الأسفل من النار: –

إن الدرك الأسفل من النار هو أعلى درجات النار من حيث درجات الحرارة وشدتها ، ولقد علمنا أن الحجارة (وهى العناصر) هى وقود النار ، كما أن الحجارة هى وقود الشمس والنجوم ، لذلك فإن أعلى درجة حرارة تنتج عن الحجارة عندما تصبح وقودا ، تكون من ١٥ مليون الى مائة مليون درجة مطلقة !!!

" أعـــدت للكـافرين "

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى فى هذه الآية الكريمة :–
" وقوله [أعدت للكافرين] ، ا لله سبحاته وتعالى يخبرهم وهم فى الدنيا،أن النار أعدت لهم ، وقوله تعالى " أعدت " معناها أنها موجودة فعلا وإن لم نكن نراها ، وأنها مخلوقة وإن كانت محجوبة عنا .
وقبل أن يخلق ا لله الناس جميعا أعد لكل خلقه مقعدا فى النار ، ومقعدا فى الجنة
الذين سيدخلون النار خالدين فيها ، مقاعدهم فى الجنة ستكون خالية ، فيأتى ا لله سبحانه وتعالى يعطيها للمؤمنين ليرثوها فوق مقاعدهم ومنازلهم فى الجنة . والحق سبحانه وتعالى عندما يقول " أعدت " فهى موجودة فعلا ومخلوقة قبل خلق الناس "
وهذا يعنى عزيزى القارىء أن العناصر من الهيدروجين والهليوم والكربون والأكسجين...إلخ تستمر ملايين السنين فى النار ، لكى يتحول جزء من عناصرها إلى عناصر أخرى ، أى أنها تستمر ملايين السنين لكى يتم إعدادها.
ونفس الشيء يحدث فى الشمس والنجوم، فإن هذه العناصر تأخذ ملايين السنين حتى يتحول جزء من عناصرها إلى عناصر أخرى.

(٣٠)

شــرر النار

يقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :-

[إنها ترمى بشرر كالقصر] (المرسلات :٣٢)

يقول الدكتور محمد جمال الدين الفندى فى كتابه " الكون الغامض " :-

" يندلع من الشمس شـرر يفوق حدود الوصف ويرتفع هذا الشرر الى أكثر من ٢٤٠ ألف كيلو متر عبر الفضاء الكونى "

ونرى أن الشرارة الواحدة التى تخرج من الشمس تقريبا أكبر من حجم الأرض بحوالى خمسة عشر أو عشرين مرة ، فهل الشرر الذى يخرج من النار مثل هذا الشرر الهائل أو أكثر منه أو أقل منه ؟

العلم وحده عند الله سبحانه وتعالى .



شكل (٢) يندلع من الشمس شـرر يفوق حدود الوصف

(٣١)

" كل شىء خلق من ماء "

يقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :

[أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى] (الأنبياء: ٣٠)

ما هو الشيء الحى من وجهه نظر العلم الحديث؟

ورد فى بعض التعاريف العلمية الحديثة لعلماء مرموقين قولهم : " الماده الحيه هى كل وحدة نظامية مميزة بثبات ديناميكى وقدرة على حفظ كيانها بنفسها، وعلى إمتصاص الطاقة من نظام قائم حولها، وعلى تثبيت بقائها بواسطه التوالد أو الإنقسام أو الإنشطار قبل أن تموت. كل ذلك بالإضافه إلى أن الوقت الذى يميز فيه قيام تلك الوحده الحيه يلزم أن تكون أطول من الوقت الذى يمكن أن تستغرقه أية عملية من العمليات المميزة لها "

إذن هناك أشياء كونية عديدة يمكن أن ندخلها بسهولة تحت طائل هذا التعريف ومن أمثلة ذلك السدم والكواكب السياره ، والسحب...، فالمعروف أن كل ما فى الكون من ألوان الماده وأنواعها المختلفة إنما يتحرك بطريقته الخاصة إبتداء من مركبات الذرات إلى النجوم والشموس ومجموعاتها من كواكب ومذنبات و....،وهى تمتص الطاقة وقد تنمو وتنقسم... فهل هى حقا حيه؟

والفيروسات تقف على الحد الفاصل بين ما قد نسميه حيا وما قد نسميه ميتا.

هناك حالات أخرى تسمى فيها الأشياء (ميته) رغم أن لها بعض تلك الصفات(صفات المادة الحية) مثل البلورات التى تنمو فى محاليلها المركزة.

كيف تنمو هذه البلورات رغم أننا نعتبرها ميته ؟

يقول الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :-

[تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا" (الإسراء:٤٤)

والآية الكريمة تعنى :

الشمس تسبح بحمد ا لله

والأرض تسبح بحمد ا لله

والملائكة والجن والإنس وكل شيء يسبح بحمد ا لله ولكننا لا نفقه هذا التسبيح، وطالما أن هذه الأشياء تسبح بحمد ا لله فهي حيه حياه لا نفهمها ولا نفقهها، وهذا ما يؤكده العلم الحديث حيث أن الشمس والأرض والذرات يمكن إعتبارها من المواد الحيه ، وجميع هذه المواد من الماء كما قال الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى :

[وجعلنا من الماء كل شىء حى]

نعم يا رسول الله :

" كل شىء خلق من ماء "

تم بحمد الله

(٣٣)
المراجع العربية

١ – القرآن الكريم

٢ – تفسير إبن كثير

٣ – تفسير القرطبى "الجامع لأحكام القرآن "

٤ – المنتخب " المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٩٣"

٥ – مع الأنبياء والرسل "د. عبد الحليم محمود " دار المعارف الطبعة الثانية

٦ – عالم الملآئكة الأبرار فى ضوء القرآن والسنة " عمر سليمان الأشقر" دارالكتاب الإسلامى

٧ – كتاب العرش وما روى فيه " الحافظ محمد بن عثمان بن أبى شيبة العبسى " دار الجيل بيروت

٨ – عالم الجن أسراره وخفاياه " مصطفى عاشور" مكتبة القرآن

٩ – الله يتجلى فى عصر العلم " ترجمة دكتور الدمرداش عبد المجيد" مؤسسة الحلبى وشركاه للنشر والتوزيع

١٠ – نفخ الروح والتسوية : أبى حامد الغزالى" مكتبة المدينةالمنورة

١١ – وجود الله " د. يوسف القرضاوى" مكتبة وهبه

١٢ – معجزة القرآن "محمد متولى الشعراوى" الجزء ٤ أخبار اليوم

١٣ –الله جل جلاله " سعيد حوى" مكتبة وهبه

١٤ – الحبائل فى أخبار الملائك "للحافظ جلال الدين السيوطى" مكتبة القرآن

١٥ – الإعجاز الطبى فى القرآن "د. سيد الجميلى" دار مكتبة الهلال

١٦ – القرآن الكريم والتوراة والإنجبل والعلم"د.موريس بوكاى " جمعية الدعوة الإسلامية العالمية – طرابلس – ليبيا

١٧ – أصل الإنسان "د.موريس بوكاى " ترجمة فوزى شعبان" المكتبة العلمية

١٨ – صور من الكون " د.زين العابدين متولى " الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣

١٩ – من العطاء العلمى للإسلام " د.محمد جمال الدين الفندى" الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٤

٢٠ – الكون الغامض " د.محمد جمال الدين الفندى" الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٤

٢١ – القرآن الكريم والعلم الحديث"د.منصور محمد حسب النبى" الهيئة المصرية العامه للكتاب ١٩٩١

٢٢ – الموسوعة الفلكية " ا. فايجريت ، هـ. تسمرمان" ترجمة د. عبد القوى عياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢

٢٣ – نواميس الله فى الكون" د. محمد أحمد الشهاوى " الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢

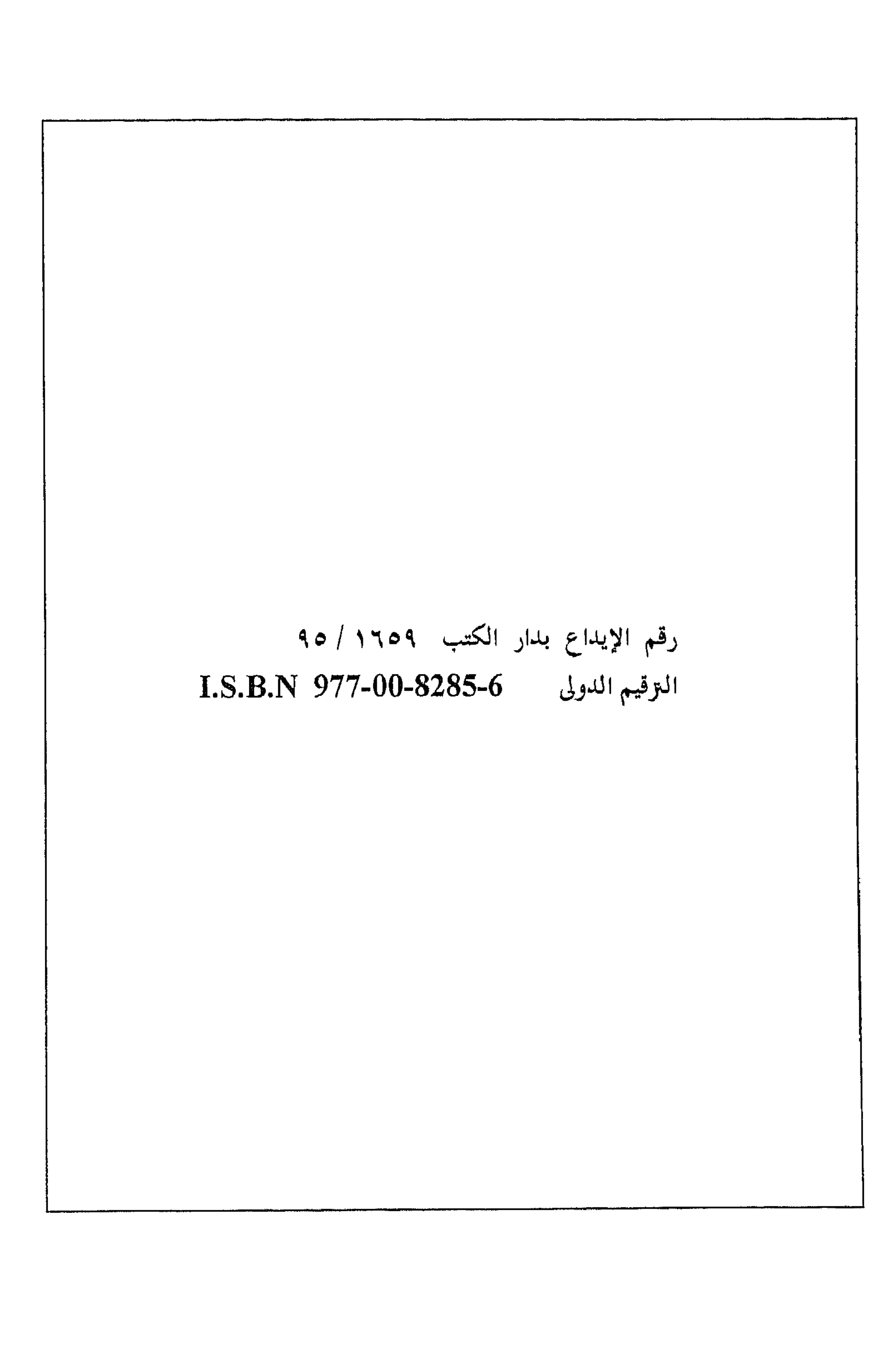
٢٤ – المعادن والصخور والحفريات" د. محمد فتحى عوض الله" الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤

٢٥ – عالم النواه وبداية عصرها فى مصر "د.فتحى البديوى" الهية المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣

المراجع الأجنبية

1 - Jhon A. Wood " The solar system" 1979
2 - Dina L. Moche " Astronomy" 1978
3 - William K Hartman " Moons and planets" 1983
4 - Raymond A. Serway " physics for scientists and engineers " 1982

محتويات الكتاب


رقم الإيداع بدار الكتب ١٦٥٩ / ٩٥
الترقيم الدولى **I.S.B.N 977-00-8285-6**